دور الشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي

(دراسة ميدانية لعينة من الطلبة المستخدمين لموقع الفايسبوك بجامعة جيجل)

أ. **بوشلاغم حنان**

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل

الملخص:

موضوع شبكات التواصل الاجتماعي من المواضيع المهمة التي تحتاج للبحث وكشف خباياها، وتعد هذه الورقة العلمية من بين البحوث الإجتماعية التي تسعى للكشف على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي، حيث تم استخدام المنهج الوصفي للدراسة، واستعمال الاستبيان كأداة لجمع البيانات، على عينة قدر عددها 100 طالب جامعي.

Résumé:

Le thème des réseaux sociaux on des sujets importants qui doivent chercher sécrète révélé qu'ils contiennent, et plus ce papier de la recherche sociale, qui vise à détecter l'influence des réseaux sociaux dans la promotion et la consolidation des valeurs de citoyenneté parmi les étudiants de l'université, a été utilisé approche descriptive à l'étude, et l'utilisation du questionnaire comme un outil pour recueillir Rappelez-vous, le collège échantillon d'étudiants autant que le 100.

مقدمة:

تشهد الحياة المعاصرة تغيراً في نواح متعددة إذ يواكب العالم تقدماً تقنياً يصاحبه انفجار سكاني ومعرفي. وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها شبكة الانترنت قد فتحت عصراً جديداً من

عصور الاتصال والتفاعل بين البشر وفي وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها.

وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الميزة الطاغية على جميع ميادين الحياة، حيث ساهمت بعض الخصائص التي توفرها هذه المواقع على نجاحها وتوسع انتشارها كشبكة الفيسبوك، وقد رشحت هذه الميزات التي تتميز بها إلى أن ترقى إلى مصاف وسائط للتنشئة الاجتماعية، وعليه يجب توجيه مستخدميها نحو الاستخدام الأمثل لها وكيفية تفعيلها والاستفادة منها.

وتؤدي شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة دورا محوريا في تعزيز البناء الفكري للشباب وترسيخ منظومة الوعي لديه، ونقل صورة مكبرة عن واقعه وطموحاته ومشكلاته، وتوفير مفاهيم تواصلية متنوعة تقدم بدائل يتفاعل معها الشباب في ظل نقاشات مستمرة وطرح نوعي متكامل لقضاياه وموقعه في منظومة العمل الوطني، وحوارات تتقاسم المشترك بين الشباب أحيانا وتتباين في مواقف أخرى، ويظهر هذا التقارب والتباين رصيدا فكريا ينبغي أن تستفيد منه المجتمعات في بناء سلوك المواطنة من خلال رصد توقعات الشباب واتجاهاته وارتباطها بواقع الممارسة وتعاملها مع قطاعات التنمية والانتاج والأمن والتوظيف وتحديات الشباب، وما يمكن أن توفره هذه الشبكات التواصلية من تعميق فرص الوعي وترسيخ ثقافة إيجابية تسهم في تغيير السلوك النمطي السائد في المجتمعات وضبط الممارسة الشبابية بشكل يضعها أمام تقييم مستمر لموقعها في وجدان الوطن والاعتزاز بحضارته وقيمه وسياساته والشراكة الشبابية في برامج التطوير. والتي يمكن أن توصل لثقافة مهنية قادرة على تحقيق التحول في سلوك الشباب وتمكينه من استثمار الفرص المتاحة له في ظل قناعته ومشاركته في رصد المنجز التنموي الوطني المقدم له. [1] وبما أن الشريحة الأكبر التي تستخدم هذه التقنية وخاصة الفيسبوك هي من فئة الشباب الذين هم مستقبل وعماد التطور والتقدم والإنتاج في العالم، كان لابد من معرفة آثارها المختلفة وخاصة الوطنية عند هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع لنتمكن من محاصرتها وتحويلها من تقنية تستخدم

بشكل سلبية عند البعض إلى تقنية إيجابية وبناءة حيث نستطيع الاستفادة من هذه الشبكة بأمور عديدة ومفيدة في تطور مجتمعنا وخدمة العلم والمعرفة.

وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة العلمية دراسة والتحليل ومناقشة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تفعيل وترسيخ قيم المواطنة لدى الشاب الجزائري.

I. الإطار النظري للدراسة:

أولا: إشكالية الدراسة:

أحدث التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية وثورة حقيقية في قطاع الاتصال حيث انتشرت شبكة الانترنت في كافة أرجاء المعمورة وربطت أجزاء العالم المترامية بفضائها الواسع ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائل المتعددة المتاحة من مواقع الكترونية، والمدونات الشخصية، وشبكات المحادثة بالإضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي مثل: الفيس بوك، تويتر، اليوتيوب، ماي سبيس.

والتي أتاح البعض منها تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر. ومن بين أهم مواقع التواصل انتشارا موقع الفيسبوك الذي أنشأه الأمريكي اليهودي "ماك زوكر بيرغ " عام 2001 لضم أصدقاء الجامعة وضمان استمرارية التواصل فيما بينهم، وقد أضحى اليوم يضم ما يفوق نصف المليار مشترك ليصبح من أكثر المواقع انتشارا نظرا للخدمات المتنوعة التي يقدمها، وطبيعة التواصل الاجتماعي التي يتيحها. فاستخدام هذه المواقع وإن كان يعبر عن صيحة تكنولوجية الفته ساهمت بشكل كبير في ربط العديد من العالقات الإنسانية والاجتماعية، بعد إلغاءها عبر عامل المسافة إلا انه يحيلنا إلى الدور الكبير الذي تقوم به الانترنت في التواصل بين أفراد المجتمع وكسر عامل المسافة وربط العالقات بينهم.

وساهم ظهور شبكات التواصل الاجتماعي فتحا ثوريا، نقل العالم إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بال قيود ولا رقابة بشكل نسبي محدود. إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي

قنوات للبث المباشر من جمهورها في تطور يغير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، ويوقف احتكار صناعة الرسالة العالمية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعله كما يؤكد رها خبراء الاتصال.

وحسب إحصائيات موقع Socialbacker. com في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنيت؛ تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في أول القائمة من حيث عدد مستخدمي "الفايسبوك" وذلك بأكثر من 157 مليون مستخدم، تليها اندونيسيا والهند بأكثر من 41 مليون مشترك ثم البرازيل بأكثر من35 مليون مشترك، أما في العالم العربي فتتصدر مصر القائمة بعدد مستخدمين فاق تسعة ماليين مشترك ثم السعودية والمغرب بأكثر من 4 ماليين تليها الجزائر في المرتبة الرابعة بما يقارب الثالثة ماليين مستخدم ثم تونس والإمارات بأكثر من مليوني مستخدم.

ومن أهم العوامل التي سمحت شيوع استخدام الفيسبوك في وسط الشاب الجزائري نظر لتوفر سرعات إنترنت عالية، وانتشار الأجهزة الذكية والمحمولة، وكون هذا النوع من المواقع التواصل الاجتماعي يعد بمثابة المتنفس الحقيقي للشباب، واعتماد فئات كبرية من مشاهير الدعاة والعالمين والمثقفين والرياضيين كوسيلة أساسية للتواصل والاتصال. حيث يلعب الفيسبوك دور هاما في التشكيل الاجتماعي، إذ تسمح بإعداد المواطن وخاصة فئة الشباب وفق فلسفة المجتمع التي يقوم عليها، إذ يحتاج ذلك المواطن إلى تزويده بالمعرفة والقيم والمهارات التي تساعده في أداء دوره تجاه مجتمعه. ويعد الفيسبوك إحدى الوسائل التي توفر وسائل البناء المقصود في تنمية قيم المواطنة الناشئة، ليتفانى في خدمته وتنميته ويدرك دوره الأخلاقي، والوطني والقومي والحضاري والإنساني. وتلك المبادرة الفعلية تكون وفق تربية تشكليه مؤسساتية تهدف في مضمونها تكوين التمثّل للوطن كونه غني بالأفكار القيمية حول تشكيل الهيكل المعرفي للمواطنة في أذهان الشباب وتكوين ملكات مواطن صالح.

وقد تغير مفهوم المواطنة في زمن شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أن التوظيف الجيد لشبكات التواصل الاجتماعي هو الذي سيجعل طالب الجامعي

يستخدمها أكثر مواطنة وأكثر حرصا على خدمة الوطن، وذلك عند توفر أسباب المشاركة الفعلية له، مع توفير مناخ الثقة بينه وبين مؤسسات الدولة التي يتعامل معها، باعتماد إجراءات تكفل سلامة المعلومات، ويأتي ذلك باستثمار الاهتمام الكبير من قبل طلاب الجامعات في المنطقة العربية بشبكات التواصل الاجتماعي، حيث أتاحت لهم المجال للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين.

وعليه، والبحث الحالي يتناول معرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) في تعزيز قيم المواطنة لدي طالب الجامعي. وهذا يقودنا إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي: **ما دور شبكة التواصل الاجتماعي في تفعيل وترسيخ قيم المواطنة لدى الشاب الجزائري؟**

وهذا التساؤل الرئيسي ينبثق عنه سألين فرعيين:

-ما هي إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) في تعزيز المواطنة لدي طالب الجامعي؟

-ما هي بالتحديات التي تواجه شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) لتعزيز قيم المواطنة لدي طالب الجامعي؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

-انتشار استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية بشكل كبير ومختلف في الجزائر سيما موقع الفايسبوك.

-الرغبة في إعطاء بعد آخر لمواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة لا تقتصر وظيفتها في بالاتصال فقط وإنما تتجاوزه أبعاد اجتماعية و إنسانية.

-يعتبر موضوع الدراسة حيوي وحديث إلى جانب قلة الدراسات العربية عموما والجزائرية خصوصا التي تدرس اتجاهات الطالب نحو مواقع الشبكات الاجتماعية خاصة الفيسبوك.

-الرغبة في معرفة مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك) على التفاعل الاجتماعي مع أفراد المجتمع.

ثالثا: أهمية الدارسة:

أصبح لشبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك أهمية كبيرة في حياة كل شخص، خاصة فئة الشباب منا كوسيلة اتصال حديثة تضمن التواصل الدائم والمباشر بين الأفراد بشكل وبآخر، ومساهمة في ترقية الفكر الإنساني من خلال الاستخدام الأمثل لها بشكل أصبح التواصل أمرا سهل حدوثه، كما تساهم في ترسيخ قيم المواطنة بشكل كبير خاصة في الأوساط الشبابية الجامعية.

رابعا: أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يلي:

– تبيان أهمية شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة العصر.

–تبيان أهمية مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) كوسيلة لترسيخ قيم المواطنة لذا الشاب الجزائري كمستفيد من هاته الوسيلة.

4.مفاهيم الدراسة:

1. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

تعرف **شبكات التواصل** على أنها:" شبكات إلكترونية اجتماعية تتيح عملية التواصل بين مستخدميها وقد وصفت هذه الشبكات الإلكترونية بأنها اجتماعية نسبة للازدياد المتواصل في عدد مرتاديها." [2] **في مقابل ذلك يمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي** بأنها: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. [3]

يعرفها **بالاس** "على أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت أين يمكن الأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض من الأسباب المتنوعة ".

ويعرف **بريس ومالوني كريشمار** مواقع التواصل الاجتماعي على أنها مكان يلتقي فيه الناس ألهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج.[4]

2.مفهوم الفيسبوك :

فيس بوك بالإنجليزية Facebook موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسئولية كملكية خاصة لها.

ويعرف أيضا الفيسبوك بأنه موقع إلكتروني للتواصل بين المستخدمين حول العالم، ويمكن لأي شخص قادر إنشاء موقع له في حساب الفايسبوك بسهولة وبدون مقابل مادي، ويهدف الموقع الربط بين الأصدقاء والتعرف على أصدقاء جدد أو البحث على أصدقاء الدراسة حول العالم أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الوي، ويمكن لمشتركين في الموقع الاشتراك في شبكة أو أكثر، مثل المدارس، أو أماكن العمل والمناطق الجغرافية أو المجموعات الاجتماعية وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في الشبكة نفسها، ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم ويتيحوا لهم رؤية صفحاتهم الشخصية. (5)

وكتعريف إجرائي: يمكن القول بأن الفيسبوك: facebook وهو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين.

3. مفهوم قيم:

القيم وفق المنظور الاجتماعي: عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة، نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، توجه اختيارات الفرد بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة، وهي التي تحدد له نوع السلوك المرغوب فيه في موقف ما توجد فيه عدة بدائل سلوكية.(6)

كما يرى علما الاجتماع أن القيم هي حقائق تعبر عن الأشياء في البناء الاجتماعي، وتحدد الاتجاهات الأخلاقية والجمالية أو حتى المعرفية، ويعرف **بارسونز** القيم بأنها مرجعية اجتماعية مشتركة، محددة اجتماعيا وثقافيا، وأنها تتضمن مقاربة بين البدائل المتاحة، أمام الفاعل في المواقف الاجتماعية ومع أن أبعاد توجهات الفعل تشمل على توجهات دفعية، وأخرى قيمية فقد أكد بارسونز على أهمية الجانب الثقافي في التوجهات القيمية، ورغم وجود إطار عام مشترك للقيم، فهي تتباين حسب وظائفها في النسق الاجتماعي، حسب أدوارها في تحقيق تكامل شخصية الفرد.(7)

وكتعريف **إجرائي** للقيم فهي عبارة هي مجموعة من المعايير، وأسس المتعارف عليها ضمن المجتمع الواحد، وتُشير إلى طرق تعامل الأفراد معاً، والموافقة على السلوك المقبول، ورفض غير المقبول.

4.مفهوم المواطنة:

المواطنة في اللغة: ينسب المواطنة في اللغة العربية إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه.[8]

المواطنة من الناحية الاصطلاحية: تعني "علاقة فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة". وعلى الرغم من إن مفهوم الوطنية/ المواطنة اصطلاح حديث نسبياً، لم يظهر إلا بعد الثورة الفرنسية سنة (1789)، إلا أن المعنى الذي تستهدفه الوطنية قد تم تناوله من قبل أفكار الفلاسفة والمفكرين الاجتماعيين. وهذا المفهوم قد اكتسب أبعاده ومسارات تطبيقه عبر صيرورة ومخاضات طويلة عاشتها شعوب الأرض في كفاحها من أجل بناء وطنها وتحقيق نهضته ونيل حرياتها، فكانت حصيلة ذلك أن يتسع هذا المفهوم في تكوينه ليشمل مقومات عدة من أهمها: (الانتماء والولاء، الحقوق، والواجبات، المشاركة بكل أبعادها).[9]

تعرف **الموسوعة العربية العالمية** المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن". وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون".[10]

وكتعريف إجرائي: يمكن القول بأن قيم المواطنة هي عبارة عن مكتسبات التلميذ والتي تعكس انتماءه لوطنه، والوعي بالأمور السياسية، والبيئية والصحية، والاقتصادية وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وضرورة الإحكام للقانون، والإيمان بالوحدة الوطنية والتسامح مع الآخرين، وإتصافه بالقيم

الأخلاقية الحميدة ومجتمعه، والمسئولية الاجتماعية تجاه نفسه وأسرته، دون وعيه بأبعاد هذه المضامين.

5.مفهوم الشباب:

الشباب هو جمع مذكر ومؤنث معاً، وتعني الفتاء والحداثة، ويطلق لفظ شبان، وشبيبة، كجمع لمذكر مفرد شاب، ويطلق لفظ شابات، وشائب، وشواب، كجمع مؤنث على مفرد شابة، وأصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتياً، أي «من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة. (11)

يعرف مصطفى حجازي "Moustapha Hijazi" في مؤلفه "الإنسان المهدور" الشباب بأنها «الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الآن عينه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعاً، وتخشاه أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الاستراتيجية الكفيلة بحين توظيف طاقاتهم الإنتاجية، وتوقهم إلى البذل والعطاء.(12)

وقد رأى **احمد فؤاد الشربيني** أن فترة الشباب هي "تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمة خاصة تبرزها وتعطيها صورتها المميزة" وتنقسم هذه الفترة في نظرة إلى أربع مراحل هي:

- مرحل المراهقة وهي التي تمتد من 12 –15 سنة.
- مرحلة اليافع وهي تمتد من 15–18 سنة.
- مرحلة الشباب المبكر.
- وهي تمتد من 18–21 سنة.

مرحلة الشباب البالغوهي تمتد من 21–25 سنة ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن الشباب " مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي.(13)

6.الطالب الجامعي:

يمكن تعريف الطالب في بحثنا هذا، بأنه الشخص المستمر بالدراسة بعد المرحلة الثانوية لمدة تتراوح بين (3-5) سنوات وكما هو معروف في الجامعات الجزائلرية، والذي يمتلك من العلم والمعرفة والقدرة في تحليل المواقف الاجتماعية والتي تميزه عن بقية أفراد المجتمع الآخرين.

خامسا: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على قيم الشباب الجزائري

1.الآثار التعليمية: وهي من الآثار الخطيرة على الشباب المراهقين في الجامعة؛ لأن الاستخدام المفرط لهذه المواقع يؤثر على تحصيل الطلاب العلمي، وقد أظهرت" بعض الدراسات أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الانترنت وتصفح موقع "فيس بوك" أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع، كما أظهرت النتائج أنه كلما ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات، وبينت النتائج أن 79% من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن إدمانهم على موقع "الفيس بوك" أثرّ سلبياً على تحصيلهم الدراسي" (30) كما أن تلك المواقع صارت وسيلة لانتشار الغش الجماعي بين التلاميذ.

وقد أظهر استطلاع للرأي شمل مائتين وأربعة عشر من مديري المدارس الثانوية في بريطانيا شعورهم البالغ بالقلق حيال الفشل الدراسي وتدني مستوى القراءة والكتابة عند طلاب المدارس؛ بسبب مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة «فيسبوك» و"تويتر" ووفقا لنتائج الاستطلاع يرى70% من مديري المدارس أن «فيسبوك» و"تويتر" يشكلان ضررا بالغا على مستويات القراءة والكتابة عند الطلاب، إذ يتسببان في تشتيت أذهان التلاميذ بشكل دائم، لدرجة أنهم لا يهتمون بالإقدام على قراءة أي كتاب، وقال القائمون على الاستطلاع: إن النتائج تؤكد أن الارتفاع المستمر في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الطلاب يؤثر على مهاراتهم في الكتابة بشكل كبير. وفي الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت الدراسات أن 58 % من مستخدمي تلك المواقع من الطلبة الأمريكان انخفض مستواهم الدراسي ومن تلك الآثار أيضا العزوف عن القراءة الورقية، فمن يدمن النظر في

الحاسوب بوجه عام فضلا عن التردد على تلك المواقع يصاب بالعزوف عن القراءة، ويصير فتح الكتب والنظر فيها بالنسبة له مملا سئما. وهي من الآثار التي ظهرت أخيرا نتيجة الاستخدام المفرط من الشباب لتلك المواقع؛ حيث بدأت تظهر لغة خاصة بمستخدمي هذه الشبكات لا هي عربية نقية سليمة ولا هي عامية مقبولة، وإنما هي خليط عجيب من عربية مكسرة وعامية بلهجات غارقة بالمحلية أو لغة هجينة تجمع عبارات باللغات الأجنبية، وعلى الأخص اللغة الإنكليزية والفرنسية، وأحيانا تستخدم الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية حسب الأصوات. وأحيانا تستخدم بعض الأرقام بدل الحروف، فيكتبون حرف الحاء مثلاً رقم "7"، والعين رقم "3" فكلمة "حزين" تكتب "7zeen"وكلمة "سعيد" تكتب"s3ed"، واللغة العربية تكتب .."All3'a al3rabih" ؛ حتى حذر بعض الباحثين من اختفاء العربية الفصحى في هذه الشبكات .

وامتد تأثير تلك المواقع على طريقة استخدام الشباب العربي للغة العربية من الاستخدام الفردي إلى المؤسسات والهيئات الرسمية، حيث أوجد الشباب العامل بتلك المؤسسات لغة خاصة بهم ومفردات غريبة إلى حد ما عن مجتمعاتهم متمثلة في مجموعة من المفردات أو الرموز المختصرة التي تستخدم في غرف الدردشة وغيرها، وهو ما ظهر مؤخرا في شكل لغة جديدة، تسمى "لغة الفرانكو أراب" التي تعتبر مزجا بين المفردات العربية والأحرف الإنجليزية، وهو ما يعد تشويها صريحا للغة العربية.

وعليه فيسبوك أصبح مصدر تهديد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب، وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام، واعتبرت الدراسة التي أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي.

2. الآثار الصحية والنفسية :فقد أثبتت بعض الدراسات أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماع يؤثر على الحالة النفسية للمستخدم، وقد جاء في فاعليات مؤتمر الشباب الدولي السابع الذي عقد بمملكة البحرين تحت عنوان «الإعلام وثقافة الشباب»، أن استخدام فيسبوك المفرط يؤدي إلى زيادة الإحساس

بالوحدة والاكتئاب وإدمان الجلوس أمام الإنترنت، بالإضافة إلى عدم رغبة المستخدم في الاختلاط والاكتفاء بمتابعة الحياة عبر الشاشة ومراقبة أصدقائه ومعارفه بدلا من التفاعل معهم. وفي رأي بعض الأطباء النفسيين فإن هذه "حالة من السكون والخمول؛ لأن الشخص عندما يقوم بذلك سيفقد متعة الحياة من مغامرة وتشويق وتعارف مباشر واطلاع أقرب وتجارب أكب.

وتتحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات لا يمكن الخلاص منه، فيظل مُنهما مرابطا أمام هذه الشبكة بالساعات المتواصلة التي تزيد أحيانا على عشر ساعات في اليوم الواحد.

بل إن بعض الدراسات تشير إلى أن "الإقلاع عن التدخين والمشروبات الكحولية أسهل بكثير من التخلص من إدمان الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي الذي أصبح الكثير يعيشون معها كأنها جزء مشترك من أجسادهم، ومقاومتها أصبحت في غاية الصعوبة.

ومن تلك الآثار النفسية أيضا أنها تؤدي إلى عدم الثقة في النفس، وزيادة الإحساس بالإخفاقات وتقليل الشعور بالنجاحات، نتيجة المقارنة بالآخرين.

3. **الآثار العقائدية**: ومن الآثار السلبية لتلك المواقع أيضا انتشار الصفحات التي تحارب الإسلام وتشكك شباب المسلمين في دينهم وفي عقيدتهم، وقد انتشرت تلك الصفحات الاجتماعية بكثافة كبيرة جدا، سواء من غير المسلمين الذين يقومون بحملات منظ**مة لتشويه الإسلام وهدمه،** أو من المسلمين المنحرفين عقديا، فلا تكاد تسمع عن ملة أو طائفة من الطوائف المختلفة إلا ولها عشرات بل مئات الصفحات التي تبث أباطيلها بكافة الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية، وبكل اللغات، متبعة أحدث أنواع التقنية الإعلامية، وهذه الصفحات تستهوي كثيرا من الشباب إليها، نظرا للجهود العظيمة التي **تبذل من القائمين عليها من جانب،** ومن جانب **آخر قلة ثقافة الشباب المسلم،** وخاصة في المجتمعات التي تخلو منهاجها التربوية من تعاليم الإسلام، فيتخرج هؤلاء الشباب من المدارس والمعاهد والجامعات وهم لا يعرفون **صغيرة ولا كبيرة عن الإسلام، ويقعون فريسة بين طائفتين،** طائفة الغواة الذين يريدون أن

يسلخوهم من دينهم وعقيدتهم، وطائفة الغلاة المتشددين الذين يتبنون **باسم الإسلام أفكارا ضالة مضلة،** فإذا أراد الشباب بفطرته الاهتداء لم يجد أمامه سوى هؤلاء فيتشبع بأفكارهم بعد أن حُرم من تلقي تعاليم الإسلام ممن هو أهل لها . [14]

وعليه وبناءً عما سبق يمكن القول بأن كل هذه الآثار تهدد منظومة القيم المجتمعاتية والوطنية، وتشكل تهديد على انتماء المواطن الجزائري، وانسلاخه وتجرده من مقومات الهوية الوطنية التي تشكل جوهر المجتمع الجزائري.

II. الإطار الميداني للدراسة:

1.المنهج المستخدم:

تم الاعتماد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة البحث ومتطلباته، وذلك في جانبه المتصل بطريقة الدراسات المسحية التي أثبتت كفاءات في دراسة مواقف الناس واتجاهاتهم وآرائهم بشأن مختلف القضايا، والموضوعات والظواهر التي يعيشونها في حياتهم اليومية.[15]

وعليه تم اعتمد المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع ووصفها بدقة والتعبير عنها كماً وكيفياً في تصنيف المعلومات وتنظيمها والسعي لفهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر والوصول لاستنتاجات تسهم في تطوير الواقع المدروس.

2.حدود الدراسة:

-**الحدود البشرية:** تقتصر الدراسية على عينة من طلاب مدينة جيجل.

– **الحدود الزمنية:** تم تطبيق البحث في السداسي الثاني من العام 2017.

– **الحدود المكانية:** تم اختيار جامعة جيجل مكاناً لتطبيق البحث.

3.مجتمع البحث: يتألف من جميع طلاب جامعة جيجل.

عينة البحث: اختيرت عينة البحث بطريقة مقصودة لعدد من طلاب جامعة جيجل بمختلف كلياتها.

وكان حجم العينة (100) من طلاب جامعة جيجل ويوضح الجدول وصفاً للعينة حسب المتغيرات التالية:

المتغير	عدد أفراد العينة	المجموع
الجنس	50 إناث، ذكور 50	100
الكلية	كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 40 كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسييرية 20 كلية الأدب واللغات الأجنبية 20 كلية الحقوق والعلاقات السياسية 20	100

4.أدوات البحث:

يكثر استخدام الاستبيانات في البحوث التي تتبع **المنهج الوصفي**، ويعد الاستبيان أداة لفظية بسيطة كمباشرة تهدف إلى التعرف على الخبرات المبحوثين حول موضوع الدراسة، وتعني:" وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى المستجوبين، وهم أفراد العينة التي استخرجها الباحث بغرض التحقق من فرضيات البحث وينتظر من هؤلاء المستجوبين أن يقدموا إجابات في مسائل أو نقاط معينة مرتبطة بأهداف الدارسة".[16] حيث تم توجيه جملة من الأسئلة للمبحوثين وقد تضمنت 20 سؤالاً موزعة على 100 مبحوث.

أولا: تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز المواطنة لدي طلاب الجامعات:

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تساعدني شبكات التواصل اجتماعي (الفيسبوك) على فهم العديد من الأمور المتعلقة بوطني	2.35	0.23
تتيح لي شبكات التواصل الاجتماعي(الفيسبوك) الفرصة في المشاركة في الأنشطة الوطنية	3.75	1.98
تساهم شبكات التواصل الاجتماعي(الفيسبوك) في	3.22	1.24

إدراك الطالب لواجباته كحقوقه		
تعزز شبكات التواصل الاجتماعي فهم المعتقدات الطالب حول مجتمع ووطنه.	3.89	1.96
تساعد شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) في زيادة الإحساس بمسؤولية للطالب اتجاه وطنه.	3.14	1.35
تلعب شبكات التواصل الاجتماعي(الفيسبوك) دورا كبير في تعزيز انتماء الطالب لوطنه .	3.80	1.75
تنمي شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) لدى الطالب حرية التفكير وإبداء رأيه	3.54	1.50
المجموع	**3.41**	**1.45**

نلاحظ من الخلال الجدول الإحصائي بأن متوسط استجابات الأفراد على إستبيان المتعلق بإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز المواطنة لدي طلاب الجامعات ككل كان (**3.41**) أي بدرجة متوسطة. وانحراف معياري قدر بـ**1.45** . مما يدل على أن شبكة التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك يلعب دورا بارزا وايجابيا في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي. شأنها شأن بقية وسائل الإعلام حيث تساهم في بناء جيل **يعمل** بمبدأ احترام السيادة الوطنية ودولة القانون، وتنمية مفهوم المواطنة، حيث تقوم شبكات د التواصل الاجتماعي بوظيفتها في التربية المدنية من خلال غرس قيم الانتماء إلى المجتمع، كغرس الرغبة لديهم في التعبير، كتشجيعهم على نقل أفكارهم، رغم ما يواجه الطالب الجامعي من عوائق كصعوبات في الاطلاع على هذا الموقع (الفيسبوك) بسبب ضعف شبكة الانترنت، كمن جهة أخرى للحجب بعض ما تعرضه هذه المواقع.

ونظرا للدور البارز التي تحققه هذه الموقع الاجتماعي لابد من العمل على تحقيق الأمن الالكتروني والتصدي لتهديدات الجرائم الالكترونية المتزايدة، وتوطيد سبل التعاون بين جميع الأطراف المعنية، بالرغم من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي وخطورتها ليس فقط في نقل الشائعات وترويجها والتي يمكن ان تكون لها دور خطير في تأثير على مفهوم المواطنة لدى الطالب الجامعي وجعلها أداة

لزعزعة الأمن والاستقرار، لذا ينبغي تنميته واستخدام استراتيجية فعالة ليصبح وسيلة لتنمية قيم المواطنة، ولإدراك مسئولياته نحو وطنه، حتى ننتج مواطن صالح يخدم مجتمعه.

وبالتالي فإن دور شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة المواطنة يرتبط بتأثيرها في تشكيل هوية الشباب الوطنية – أكبر المتفاعلين من شبكات التواصل الاجتماعي(الفيسبوك)– في أبعادها الترويحية والفكرية والثقافية والتعليمية والتشريعية والتحفيزية، والتمكين وترسيخ مستويات عالية من الثقة في كفاءة الشباب وبناء قدراته، وما تتطلبه المواطنة من فكر واعٍ مدرك لمسؤولياته، وشعور بواجب التضحية والعمل من أجل الوطن، وترسيخ قناعات إيجابية، منطلقات تتيح للمواطنة – عبر توظيف هذه الفضاءات المفتوحة – فرص مواجهة حالات التشاؤم والاحباط والسلبية والنظرة الضيقة في ثقافة البعض، وحواراته وردات الفعل التي تتخذ مواقف مغايرة، خاصة عندما يكون الحديث عن مثل المواطنة الحقوق والواجبات والمسؤوليات؛ إن المواطنة بذلك إطار لاكتشاف اتجاهات الطالب وموطن القلق الذي يعانيه، لتضع مؤسسات الدولة يدها في مساعدته على تجاوزها، فهي بذلك دعوة صريحة للمؤسسات لقراءة جديدة لموقع المواطنة وتقييم متطلباتها، تتناول الحالة الراهنة والأبعاد المستقبلية المرتبطة بها، ومستوى جاهزية المؤسسية في التعامل معها بفكر مستنير وبرامج عمل تحتوي الطالب وتوجيه طاقاتهم نحو تعميق ثقافة الابتكار والاختراع والموهبة، وبالتالي بناء المناخات الاعلامية والتوعوية والتثقيفية الداعمة للشباب كتعزيز جودة التعليم وترقية أساليب التوعية والتثقيف وإيجاد حاضنات للشباب تستقطب أفكارهم وتتيح لهم فرص النقاش وإبداء الرأي وتمنحهم فرص الثقة في أنفسهم، والمرونة في التشريعات الداعمة لعمل الشباب.

كما أنه من خلال النتائج تبين بأن شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) من خلال المنشورات التي يقوم بعرضها يساعد بدرجة كبيرة على تشكيل إحساس الطالب بالفاعلية الشخصية، وفي تحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعي القائم. حيث يلعب الفيسبوك دوراً حيوياً في عملية التنشئة السياسية خاصة أنها تمثل الخبرة

الأولى المباشرة للطالب، وذلك من عدة زوايا، فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات السياسية التي يبتغيها النظام السياسي بصورة مقصودة وبالتالي تأتي شبكات التواصل الاجتماعي في ظل مفهوم المواطنة كمحطات لتعميق القيمة المضافة لها في رقي الوطن وتحقيق غاياته وتنمية موارده وتوجيهها نحو تحقيق منافعه والترويج له وتحفيز أبنائه على المحافظة على منجزاته، والسمو بممارساتهم في ظل شعور الفرد المستخدم لها، بأنه يمارس دوره الوطني في ظل التزام بالقواعد والأسس والاخلاقيات ومنهجيات الذوق، والحرص على مصداقية الكلمة ودقة المعلومة ساعيا نحو تقديم الأفضل، مدركا لحدود مسؤولياته، عارفا بما علية من واجبات وما له من حقوق وآلية الحصول عليها والطريقة المناسبة لإيصالها لمتخذي القرار والمؤسسات عبر هذه الشبكات وفق منظومة القوانين والتشريعات، لتكون تعبيراته ووجهات نظره وتغريداته عبر الفيس بوك وغيرها نابعة من فهم عميق لمسؤولياته الوطنية، واستثمار لجانب الخصوصية والمرونة والتنوع في طريقة تناول المحتوى الوطني، على شكل كلمات وعبارات محددة مختصرة أو جمل مطولة، وعرض للتجارب والمبادرات والرسوم والأشكال والصور والفيديوهات عبر قنوات اليوتيوب وغيرها. هذا من شأنه أن يعزز من وقوفه في وجه من يحاول أن يقلل أو يشوّه صورة المنجز الوطني، بما يتيحه من شواهد حية ودلائل شاهدة على عظمة هذا المنجز وشموخه.

ثانيا: مناقشة وتحليل نتائج المتعلقة بالتحديات التي تواجه شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) لتعزيز قيم المواطنة لدي طالب الجامعي :

لما كانت المواطنة هي الانتماء للوطن وانتساب الفرد لوطنه، وبذل كل الجهد للارتقاء بالوطن وتحقيق غاياته، فإن استخدم شبكات التواصل الاجتماعي لدى طالب الجامعي لها دور بارز في ترسيخ وتعزيز قيم المواطنة لديه، وحيث يمكن للفيسبوك أن يقوم بدوره عن طريق البرامج الهادفة التي تعمق المواطنة، وعن طريق المنشورات التي توضح إنجازات الوطن وتزيد من روح المواطنة وغيرها من الوسائل التي من شأنها ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه والاعتزاز

بالانتساب إليه وبيان حقوق المواطن وواجباته. كما يسمح بتعزيز القيم الحسنة من تعاون وتكاتف وتناصح ولأهمية هذا العامل الذي ثبتت فيه تعزيز المواطنة.

كما أن شبكات التواصل الاجتماعي تقوم بدور رئيسي لنشر الثقافة وترسيخ القيم خاصة (قيم المواطنة والولاء والانتماء)؛ التي تعتبر مقومات حضارية بحيث تكون ملبية حاجات المجتمع وتطلعاته وأهدافه، منسجمة بشكل يتميز بالصدق والأمانة. وكذا أهمية القيم (الولاء، الانتماء، الوطنية) واحترام الآخر،. ودور في تكوين الشخصية الوطنية، إذ تساهم بدرجة كبيرة في بناء الشخصية الوطنية، عبر المنشورات والإعلانات الهادفة إلى نشر ثقافة المواطنة والدعوة إلى التمسك بالانتماء الوطني والقومي واحترام التعددية (السياسية، الاجتماعية، الفكرية) كعامل قوة يضمن وحدة المجتمع وتماسكه وتشجيع ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع، وبين كل من شأنه تحصينهم في وجهة تحديات مثلا: عرض أناشيد وطنية وكذلك سلسلات وثائقية (الثورة الجزائرية) كلها تلعب دورا في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي.

ولكن بالرغم من الايجابيات التي يقدمها والتي تساعد في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي إلا أن هذا لا يخلو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) من عدة مخاطر تؤثر بالسلب على طلاب الجامعة وفي قيمه المواطنة، لعل من أبرزها:

- ضعف الأمان والخصوصية في الجوانب الأكاديمية والإدارية والمعلومات المنشورة عليها.
- التلوث الثقافي وانهيار النظام الاجتماعي عند تبادل المعلومات بين طلاب الجامعة .
- مشكلات الصحة وسوء التكيف الاجتماعي والنفسي عند إسراف طالب الجامعي في استخدامها.
- العنف الفكري وتبادل الأفكار الارهابية.
- خلال بالنظام العام في عرض وتناول المعلومات الجامعية .
- الإباحية في عرض صفحات لا تتناسب مع القيم والتقاليد الجامعية والقيم الوطنية

-نشر الشائعات بين طلاب الجامعة حول الجوانب الأكاديمية والإدارية.

خاتمة:

في ختام يمكن القول بأن شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك يقوم بدور مهم وجوهري في المجتمع، ويحصل الفرد على المعلومات والآراء وتساعده في تكوين مفاهيم واضحة للظواهر والأحداث، وتقوم شبكات التواصل الاجتماعي بتقديم المعلومات والمواقف الرسمية وغير الرسمية عن كافة القضايا المعاشة من خلال توجيه المعلومات وفقا. وهذا ما دلت عليه الأرقام أي النتيجة الكمية وبناءا على النتائج نستخلص جملة من التوصيات تتمثل فيما يلي:

- إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع البحث حيث تبقى نتائج هذه الدراسة محدودة ضمن عينة البحث لتكون النتائج قابلة للتعميم بشكل أمثل.

-من الضروري إن تعمل مؤسسات الدولة على تمكين الطلبة والشباب من إدراك أدوارهم كمواطنين يتمتعون بحقوق وطاقات متميزة للتأثير الفاعل على مسار حياتهم ومستقبل مجتمعهم.

- ضرورة أن تبدي شبكات التواصل الاجتماعي اهتماما بالشباب وقضياهم خاصة فيما يتعلق في تعزيز قيم المواطنة لديهم.

الهوامش:

1. رجب بن علي العويسي: شبكات التواصل الاجتماعي وصناعة المواطنة، مؤخودة من

http://alwatan.com/details/118189

1. عماد الدين تاج السر: اللغة العربية ووسائط العالم المتعددة، بحث مقدم لمؤتمر اللغة العربية الثاني الإمارات، ص 3.

2. راضي، زاهر: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد5، جامعة عمان، ص 8.

3. Rakkanngan. Kittiwongvivat, Pimonpha Wasinee , facebooking your dream, Master Thesis (2010); p20.

4. الحضيف: "كيف تؤثر وسائل الإعلام، الرياض، دار وهج الحياة للنشر والتوزيع، 2010، ص 31.

5. موسى عبد الفتاح حافظ وعبد الرحمن سيد سليمان وسميرة إبراهيم شند: مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، سنة 1997، ص ص 209-210.

6. محمد عبد الله المطوع: "التغير القيمي في مجتمع الإمارات"، مجلة الشؤون عربية، العدد28، 1999، ص 129.

7. عبد الجليل أبو المجد: مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي، أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، المغرب، 2010، ص 12.

8. سامر مؤيد عبد اللطيف: المواطنة وإشكاليتها في ظل الدولة الإسلامية، مجلة الفرات، العدد السابع، العراق، 2011، ص 94.

9. فهد إبراهيم الحبيب: تربية المواطنة: "الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطن"، جامعة الملك سعود، دس، ص 03.

10. معجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004، ص470.

11. مصطفى حجازي: . الإنسان المهدور (دراسة تحليلية نفسية اجتماعية")، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2006، ص203 .

12. http://www.birmogreine.net/index.php?option=com_content&vie w=articleاليوم 2017/2/27

13.أحمد عبد الحميد عبد الحق: الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم وسبل علاجها، اليوم 2017/03/13 الساعة: 10.15 -http://www.altareekh.com/article/view/8384

15. فاطمة عوض صابر، مرفت على خواجة: أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع، الاسكندرية، مصر، 2002، ص 92.

16. سعيد سبعون، حفصة جدرادي: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2012، ص 156.